

مطالعات اسلامى: علوم قرآن و حديث، سال چهل و هشتم، شماره پيايى ٩٦
بهار و تابستان ١٣٩٥، ص ٢٧ - ٩

لمحة عن الكسائى و خصائصه القرائية*

دكتور عليرضا آزاد

استاديار دانشگاه فردوسى مشهد

Email: alirezaazad@um.ac.ir

دكتور مرتضى ايروانى

دانشيار دانشگاه فردوسى مشهد

Email: iravany@um.ac.ir

دكتور على اسدى

استاديار دانشگاه فردوسى مشهد

Email: asadi-a@um.ac.ir

ملخص

على بن حمزة الكسائى أحد القراء السبعة و رئيس مدرسة الكوفة النحوية. هو أدرك أكثر من خمسة و عشرين من الشيوخ فى النحو و القراءة و لم يسعد شيخ بكثرة تلاميذه كما سعد الكسائى. و يرجع كثير من إختلافاته مع سائر القراء إلى أصول لفظية ليس لها دخل فى تغيير معنى الآية كالإمالة و الوقف على هاء التانيث و ترك الهمزة و قطعها و فى أكثر مواضع الإختلاف بين الكسائى و الباقين، كانت قراءته وفق قراءة أستاذه حمزه الزيات. و نحاول فى هذه المقالة من خلال استقراء موارد قراءته، رسم ملامح شخصية الكسائى العلمية و هو يعلّل و يوجّه القراءات أو يردّها مستعيناً بالصرف و النحو و اللغة و البلاغة و رسم الخط و المأثور من القراءات.

الكلمات الرئيسية: الكسائى، القراءة، النحو، توجيه القراءات، الإستمداد النحوى فى قراءة القرآن

*. تاريخ وصول: ١٣٩٢/٠٨/٢٦؛ تاريخ تصويب نهائى: ١٣٩٣/٠٢/٢٠.

حياته

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي. ولد في حدود سنة عشرين و مائة. (الذهبي، ١٠٠) كان من أهل الكوفة و استوطن بغداد (الحموي، ٤ / ١٧٣٨) و توفي حين خرج مع الرشيد إلى خراسان و دفن في رَنْبويه، قرية من قرى مدينة الري، بإيران. قال أحمد بن جبير الأنطاكي: «توفي الكسائي بقرية رَنْبويه بالري سنة سبع و ثمانين و مائة.» (الذهبي، ١٠٦-١٠٧) و قال ابوبكر بن مجاهد: «توفي برَنْبويه سنة تسع و ثمانين و مائة.» (ابن مجاهد، ٧٩) و كذا ورّخه غير واحد و هو الصحيح. كانت وفاته مع وفات الفقيه الحنفي المشهور، محمد بن الحسن الشيباني، في يوم واحد. (السيوطي، ٢ / ١٦٢) و لما ماتا قال الرشيد: «دفنا الفقه و النحو بالري.» (الذهبي، ١٠٧)

في تسميته بالكسائي أقوال منها: أنه سئل عن نسبه فقال: «أحرمت في كساء.» (ابن غلبون، ١ / ٥٦) و قيل: سمي الكسائي لأنه كان ينسج بكساء و يجلس مجلس حمزة فإذا أراد أن يقرأ يقول حمزة: «عرضوا علي صاحب الكساء.» (الذهبي، ١٠٠) و قيل: «سمي الكسائي لأنه من باكساي، قرية من السواد.» (ابن الباذش، ١ / ١٣٨)

و للكسائي تصانيف كثيرة بلغت اثنين و عشرين عنواناً منها: معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب العدد، ما تلحن فيه العامة، كتاب النوادر الكبير، كتاب النوادر الأوسط، كتاب النوادر الأصغر، كتاب النحو، كتاب الهجاء، كتاب مقطوع القرآن و موصوله، كتاب المصادر، كتاب الحروف، كتاب أشعار المعاناة، كتاب الهاءات و ...

و كان في القراء اشخاص آخرون يحملون لقب الكسائي، فليس من البعيد إذن أن تنسب بعض القصص حول الكسائي منسوبة إلى واحد منهم. (الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ١٠-١١)

خصائصه الشخصية

قال أبو عمر الدوري: «سمعت يحيى بن معين يقول ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي.» (الذهبي، ١٠١) و قال ابن الباذش: «كان صادق اللهجة، متسع العلم بالقرآن و العربية و هو مادة نحوي الكوفة و عمدتهم.» (ابن الباذش، ١ / ١٣٨-١٣٩)

لقد كان الكسائي دقيقاً و أميناً في سماعه فلم يقل شيئاً إلا بسماع عن الأعراب الفصحاء. مثلاً قال عبد الله بن صالح العجلي: «سألت الكسائي عن قوله: «التحيات» فقال: «التحيات مثل البركات.» فقلت: «ما معنى البركات؟» فقال: «ما سمعت فيها شيئاً.» (قرطبي، ٧ / ١٨٦) و هو من أعلم الناس بلغات العرب.

كان الكسائي كثير المزاح إلى حد قيل فيه لأبي عمر الدوري: «كيف صحبتم الكسائي على الدعابة التي فيه؟» قال: «لصدق لسانه.» (الذهبي، ۱۰۲) و أيضاً قيل للكسائي: «لم لا تهمز الذيب؟» قال: «أخاف أن يأكلني.» (الذهبي، ۱۰۳) و يصفه أحمد بن الحارث الخزاز بأنه: «كان سخياً جميلاً الأخلاق.» (القفطي، ۲/۲۵۶)

بسبب إقرائه محمد الأمين ابن هارون الرشيد، كان أثيراً عند الخليفة حتى أخرجته من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء و المؤانسين (الحموي، ۴/ ۱۷۳۸) و نال ما لم ينله أحد من الجاه و المال و الإكرام حتى قدمه الرشيد و صلى أمامه. (أنظر: الذهبي، ۱۰۳-۱۰۴) و قد أغدق عليه الرشيد الكثير من المال فتحسنت حاله فخلع هذا الكساء الذي اشتهر به. قال الدوري: «لم يغير الكسائي شيئاً من حاله مع السلطان إلا لباسه.» (البغدادى، ۱۱/ ۴۱۱) قال الزركلى: «هو مؤدب الرشيد العباسى و ابنه الأمين.» (الزركلى، ۴/ ۲۸۳) و تذكر بعض المصادر أن الكسائي كان يؤدب الأمين فقط، أما المأمون فكان يؤدبه البيهقي. (رمضان عبدالنواب، ۱۵)

قيلان الكسائي كان كثير اللحن فى لسانه فأى إنسان لا يسهو؟ و أى ناس لا يلحن؟ و لكن من محاسنه عدم توجيه ألقابه. مثلاً قال: «صليت بهارون الرشيد فأعجبتنى قراءتى فغلطت فى آية ما أخطأ فيها صبى قط، أردت أن أقول: لعلهم يرجعون. فقلت: لعلهم يرجعين فوالله ما اجتراً هارون أن يقول: أخطأت. ولكنه لما سلم قال: أى لغة هذه؟ قلت: يا أمير قد يعثر الجواد.» (الذهبي، ۱۰۳) و أيضاً روى عن الفراء قال: «قال لى الكسائي، ربما سبقنى لسانى باللحن فلا يمكننى أن أردّه.» و أيضاً روى لحنه فى سورة الكافرون حين صلى مع البيهقي و الرشيد و لحنه على المنبر فى قراءة «أنا أكثر منك» بنصب الأكثر. (الذهبي، ۱۰۳-۱۰۴) توجد مرويات كثيرة حول عدم جزولته فى القراءة و الاحتجاج و لكن صحة امثال هذه القصص، لا يمكن التسليم بصحتها بسهولة محط التردد و يمكن أن يكون الحقد و العصبية حملاً بعض الناس على وضعها أو اختلاقها. خصوصاً إذا علمنا أن البيهقي و الكسائي كليهما كانا يؤدبان أولاد الرشيد، و كل واحد منهما يريد أن يعلو على صاحبه أحياناً.

قال الحموي: «حدث المرزبانى فيما رفعه إلى ابن الأعرابى قال: كان الكسائي أعلم الناس على مضى فيه، ولكن كان يديم شرب النبيذ و يجاهر باتخاذ الغلمان الروقة، إلا أنه كان ضابطاً قارئاً عالماً بالعربية صدوقاً.» (الحموي، ۴/ ۱۷۳۹-۱۷۴۰) و نقل السيوطى هذا المضمون بلا رد و قبول ولكن لا أظن أن الجرأة تصل بعموم الناس على الإجتهاار بالفسق فى دولة الإسلامية على مرأى الملة سيما علماءهم و على الخصوص، قارئ القرآن المجيد و معلم ولد الرشيد. و كيف

كان و قد جاء فى تاريخ بغداد: «كان (الكسائى) عظيم القدر فى دينه و فضله.» (البغدادى، ١١ / ٤٠٣) لذا نرى أن أكثر ما قيل فى تشييعه محض افتراء و حسد و هو من قبيل المنافسة بين الأقران. (الزبيرى، ٢ / ١٥٩٥) و يمكن إفتراها عليه ابن الأعرابى لخصومة كانت بينهما. رغم مؤانسته مع الرشيد، قال بعض العلماء أنه شيعى: «نص على تشييعه فى رياض العلماء فى الألقاب، قرأ على شيوخ الشيعة كحمزة و أبان بن تغلب و أخذ النحو عن أبى جعفر الرواسى و معاذ الهراء و الكل من ائمة علماء الشيعة.» (الصدر، ٣٤٧) و أيضاً صرح المرحوم محمد هادى معرفة: «كان الكسائى وجهاً من وجوه الشيعة الإمامية.» (المعرفة، ٢ / ٢٠١)

مكانته النحوية

الكسائى أحد القراء السبعة و لكن شهرته فى النحو أكثر حتى قال ابن مجاهد فى ترجمته: «كان العربية علمه و صناعته» (ابن مجاهد، ٧٨) و أدام الدكتور ضيف بذيله: «(كان الكسائى) تلميذ حمزه و رأس مدرسة الكوفة النحوية.» (ابن مجاهد، ٧٨) و قال الدكتور الذهبى فى شأنه: «إليه انتهت الإمامة فى القراءة و العربية.» (الذهبي، ١٠١) و قال فيه الشافعى: «من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى» (ابن الباذش، ١٣٩/١)

بعد حادثة حدثت له مع قوم من الهباريين و لحنه فى كلامه، خرج إلى البصرة فلقى الخليل و جلس فى حلقتة، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة و تميمها و عندها الفصاحة و جئت إلى البصرة؟! فقال للخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ قال: من بوادى الحجاز و نجد و تهامة، فخرج و رجع و قد أنفد خمس عشرة قنينة حبراً فى الكتابة عن العرب سوى ما حفظ، فلم يكن له هم غير البصرة و الخليل، فوجد الخليل قد مات و جلس فى موضعه يونس النحوى، فمرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها و صدره موضعه. (الحموى، ٤ / ١٧٣٨؛ السيوطى، ١٦٣/٢)

و من المشهور أنه لم ينشء شعراً فقد قال ثعلب: «و لم يبلغنى أن الكسائى و لا الفراء قالوا شعراً قط.» (القفطى، ٢ / ٢٧١) كما قال اليافعى: «و لم يكن له فى الشعر يد حتى قيل: ليس من علماء العربية أجهل بالشعر من الكسائى.» (الكسائى، ما تلحن فيه العامة، ٢٠) و له مع سيبويه المسألة الزنبورية المشهورة التى انتهى بهجرة سيبويه الى فارس و عدم رجوعه إلى البصرة. (الحموى، ٤ / ١٧٤٥-١٧٤٦)

قال الفراء: «إنما تعلم الكسائي النحو على كبر». (الحموي، ۱۷۳۸/۴) و يشنع هذه المسألة عليه. و روى عنه: «مات الكسائي و هو لا يحسن حد نعم و بئس و أن المفتوحة و الحكاية» (السيوطي، ۱۶۳/۲) و أيضاً لحن الكسائي في مجلس يحيى بن خالد. (الذهبي، ۱۰۵) و حدث عن أبي زيد قال: «قدم علينا الكسائي البصرة فلقي عيسى و الخليل و غيرهما و أخذ منهم نحواً كثيراً ثم صار إلى بغداد فلقي أعراب الحطمة فأخذ عنهم الفساد من الخطأ و اللحن فأفسد بذلك ما كان أخذه بالبصرة كله.» قال عبد الله: «و ذلك أن الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز من الخطأ و اللحن و شعر غير أهل الفصاحة و الضرورات فيجعل ذلك أصلاً و يقيس عليه حتى أفسد النحو.» (الحموي، ۱۷۴۳/۴؛ السيوطي، ۱۶۳/۲) و أيضاً روى من ابن درستويه: «كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً و يقيس عليه فأفسد بذلك النحو.» (السيوطي، ۱۶۴/۲) و الحق ما قاله الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمته على كتاب الكسائي «ما تلحن فيه العامة» إذا قال: «و معلوم أن هذه الآراء كلها هي آراء البصريين الذي يختلفون عن الكوفيين في منهج البحث و القياس الذي يوضع أساساً للأخذ عن العرب. فقد اختار البصريون قائل معينة للأخذ عنها و تركوا ما عداها محتجين بفساد لغتها و كانوا يسمون لغات هذه القبائل باللغات الشاذة التي لا يعمل بها. أما الكوفيون فإنهم كانوا يوثقون كل العرب على السواء و يعدون كل ما جاء عنهم حجة فيعتدون بأقوالهم و يؤسسون عليها نحوهم و قواعدهم. (الكسائي، ما تلحن فيه العامة، ۵۸-۵۹)

مكانته القرائية

كفى في شأنه أنه من القراء السبعة المشهورة. مما نقل ابن مجاهد في مكانته القرائية ما حدثه خلف بن هشام: «كنت أحضر بين يدي الكسائي و هو يقرأ على الناس و ينقطون مصاحفهم بقرائه عليهم» (ابن مجاهد، ۷۹) و قال أبو بكر بن الأنباري: «اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو و أوحدهم في الغريب و كان أوحدهم الناس في القرآن فكانوا يكثررون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم و يجلس على كرسی و يتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون و يضبطون عنه حتى المقاطع و المبادئ.» (ابن الباذش، ۱۳۹/۱)

شيوخه

ذكر رمضان عبدالنواب، خمسة و عشرين من شيوخ الكسائى فى النحو و اللغة و علوم القرآن و القراءة (الكسائى، ما تلحن فيه العامة، ٢٢-٢٦) و لكن ذكر ابن مجاهد بين شيوخه، حمزة فقط و قال: «قد قرأ على حمزة» (ابن مجاهد، ٧٨) و روى من محمد بن سفيان: «قال الكسائى: أدركت أشياخ أهل الكوفة القراء و الفقهاء: ابن أبى ليلى و أبان بن تغلب و الحجاج بن أرقطاة و عيسى بن عمر الهمداني و حمزة الزيات.» (ابن مجاهد، ٧٩) و كان حمزه استاذة فى النحو أيضاً. و قال الذهبي: «سمع من جعفر الصادق و الأعمش و زائدة و سليمان بن أرقم و جماعة يسيرة و قرأ القرآن و جوده على حمزة الزيات و عيسى بن عمر الهمداني.» (الذهبي، ١٠٠) و نقل أبو عمرو الداني و غيره: «أن الكسائى قرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أيضاً.» (الذهبي، ١٠٠) و قال ابن غلبون: «كان قد قرأ على حمزة و روى عن إسماعيل بن جعفر عن نافع و عن أبى بكر بن عياش عن عاصم و عن غيرهما.» (ابن غلبون، ٥٥ / ١) و قال ابن الباذش: «عرض الكسائى القرآن على حمزة و على محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى و على أبى عبد الرحمن عيسى بن عمر الهمداني و قرأ عيسى على عاصم بن بهدلة و الأعمش و قرأ عيسى أيضاً على أبى عبد الله طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الايامى و قرأ طلحة على يحيى بن وثاب و على إبي عمران إبراهيم بن يزيد النخعى و قرأ إبراهيم على علقمة و الأسود و قرأ على عبد الله بن مسعود و قرأ على النبى.» (ابن الباذش، ١ / ٤٦-١٤٧) و على هذا، اتصل أسناد قراءة الكسائى بطريق عبد الله بن مسعود إلى النبى (ص).

على فرض صحة هذه المنقولات، كان شيوخه فى القراءة بلا واسطة: جعفر الصادق، الأعمش، زائدة، سليمان بن أرقم، حمزة، ابن أبى ليلى، عيسى بن عمر، و مع الواسطة: عاصم و نافع.

تلاميذه

لم يسعد شيخ بكثرة تلاميذه كما سعد الكسائى. ذكر عبد التواب أربعة و ثلاثين من نبلاء تلاميذه (الكسائى، ما تلحن فيه العامة، ٢٧-٣٦) و أشهرهم فى القراءة الدورى و أبو الحارث. قال ابن الجزرى فى منظومه:

ثم الكسائى الفتى علىُّ عنه أبو الحارث و الدورىُّ (ابن الجزرى، ٣٣)

و توضيحه أن الراوى الأول عنه أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي الذى ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن و توفى سنة ٢٤٠ هـ و الراوى الثانى عنه أبو عمر

حفص الدورى و هو أيضاً الراوى الأول عن ابى عمرو بن العلاء و توفى سنة ٢٤٦ هـ (محيسن، ٤٦) و أيضاً قرأ عليه نصير بن يوسف الرازى و قتيبة بن مهران الاصبهاني و أحمد بن شريح النهشلى و أبوحمدة الطيب بن إسماعيل و عيسى بن سليمان الشيزرى و أحمد بن جبير الأنطاكي و أبو عبد القاسم بن سلام و محمد بن سفيان و خلق سواهم. و حدث عنه يحيى الفراء و خلف البزار و محمد بن المغيرة و إسحاق بن ابى إسرائيل و محمد بن يزيد الرفاعي و يعقوب الدورقى و أحمد بن حنبل و محمد بن سعدان. (الذهبي، ١٠١) و قال ابو عمرو الداني: «عبد الله بن ذكوان قرأ على الكسائي حين قدم الشام.» و اتصلت قراءته إلى ابن مجاهد بخمس طرق. (ابن مجاهد، ٩٨)

إختلاف قراءته مع سائر القراءات

كثير من إختلافات الكسائي مع سائر القراء يرجع إلى أصول لفظية ليس لها دخل فى تغيير معنى الآية كالإمالة و الوقف على هاء التأنيث و ترك الهمزة و قطعها. و سنشير إلى نبذ من هذا الموضوع:

أن الكسائي كان يقف على هاء التأنيث و ما ضارعتها فى اللفظ بإمالة نحو «جنة» و «ربوة» و «لعبرة» الا إن يقع قبل الهاء أحد عشرة أحرف: الطاء و الظاء و الصاد و الضاد و الخاء و الغين و القاف و الألف و العين و الحاء نحو «بسطة» و «قبضة» و «هبة» و كذلك إن وقع قبل الهاء راء و انفتح ما قبل الراء أو أنضم أو همزة و انفتح فالراء نحو «غمر» و «عمارة» و «النشأة» فإن ابن مجاهد و اصحابه كانوا لا يرون إمالة الهاء و ما قبلها مع ذلك. (الداني، ٥٤)

رأى الكسائي فى الهمزة الساكنة المكسورة ما قبلها، عدم إبدالها ياءً ولكن فى «الذئب» ترك هذا الأصل فى الثلاثة المواضع فقط فقرأها بغير الهمز. (ابن غلبون، ١ / ١٣١)

قرأ الكسائي «بزعمهم» (الأنعام/١٣٦) فى الموضوعين بضم الزاى و فتحها الباقون. (القيسى، ١١٢) و أيضاً قرأ الكسائي «قالوا نعم» (الأعراف/٤٤) بكسر العين حيث وقعت و فتحها الباقون. (القيسى، ١١٥)

إذا جاء «هم» المتصلة فى نحو «إليهم اثنين» و «عليهم الذلة» و لقى الميم ألف وصل أو الألف و اللام، فكان أبو عمر يكسر الهاء و الميم جميعاً و كان الكسائي يضم الهاء و الميم جميعاً فإذا وقف على الميم، أسكنها و كسر الهاء. و كان الباقون يكسرون الهاء و يضمون الميم. و لم

يخالف أحد من القراء بين حركة هذه الهاء إذا وصل وإذا وقف غير الكسائي وحده. (ابن غلبون، ٦٦/١؛ الفارسي، ٥٨/١)

روى نُصير وحده عن الكسائي أنه ينظر إلى الميم فإن وليها من قبلها ضمة أو فتحة وكانت عدة الكلمة - التي هي قبلها - فيها خمسة أحرف فما دونها في الخط المصحف، سوى همزة الأستفهام و واو العطف، ضمّ الميم في ثلاثة مواضع: أحدها إذا لقيتها ميم كقوله: «ولقد جاءكم موسى» (البقرة/٩٢) والثاني إذا لقيتها الهمزة كقوله: «أعجلتم أمر ربكم» (الأعراف/١٥٠) والثالث إذا وليت الكلمة التي هي رأس الآية كقوله: «إن كنتم صادقين» (البقرة/١١١) ولم يعتدّ بواو العطف و لا بالحرف الذي يلصق بهذه الكلمة فلذلك كان يضم الميم معها كما كان يضمها معها و ليس قبلها واو و لا حرف كقوله: «فككبوا فيها هم و الغاؤون» (الشعراء/٩٤) (ابن غلبون، ١٠١/١)

في قوله تعالى: «أفراء يتم اللات و العزى» (النجم/١٩) الوقف على «اللات» فبالتاء إجماع إلا ما تفرد به الكسائي من الوقف عليها بالهاء. (ابن خالويه، الحجة، ٣٣٦)

وقف الكسائي على «مرضات الله» و «مرضات أزواجك» بالهاء حيث وقعت و وقف الباقيون بالتاء و أمالها الكسائي وحده حيث وقعت. (ابن شريح، ٨٥)

اتفق القراء على إظهار الفاء عند الباء في قوله تعالى: «نخسف بهم» إلا ما قرأه الكسائي مدغمًا و حجته أن مخرج الباء من الشفتين و مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العُلَى فاتفقا في المخرج للمقاربة إلا أن في الفاء تفشياً يبطل الإدغام فأما إدغام الباء في الفاء فصواب. (ابن خالويه، الحجة، ٢٩٢)

بالنسبة إلى ما ذكر، قليل من إختلافات الكسائي مع سائر القراء، يؤدي إلى التغيرات المعنوية و في كثير من هذا القليل، كان التغيرات المعنوية ضئيل جداً. هنا نعرض شطراً من هذا القبيل:

قرأ عاصم و نافع في قوله تعالى «و قرن في بيوتكن» (الأحزاب/٣٣) بفتح القاف و قرأ الباقيون بالكسر و حجة من كسر أنه من الوقار و اصله وقر يقر و هو محذوف الفاء. و حجة من قرأ بفتح القاف إنها لعة من «قرن في المكان» يقال فيها: قررت في لامكان أقر، حكاه الكسائي و أنكراها المازني و غيره فيكون الأصل «و أقرن في بيوتكن» و نقل إلى «قرن في بيوتكن». (القيسي، ١٩٧/٢-١٩٨) و أيضاً من العجب احتجاج القائلين بحكاية الكسائي على ما لم يقرأها.

فى قوله تعالى: «حتى مطلع الفجر» أجمع القراء على فتح اللام إلا الكسائي فإنه قرأها بالكسر لأنه أراد الإسم أو الموضع. (ابن خالويه، الحجة، ۳۷۴)

قرأ الكسائي «إنه عمل غير صالح» (هود/۴۶) بكسر الميم و فتح اللام غير منونة و نصب غير و فتح الباقون الميم و رفعوا اللام منونة و رفعوا غير. (ابن شريح، ۱۲۹)

قرأ الكسائي فى قوله تعالى: «ألا يسجدوا» (النمل/۲۵) بتخفيف «ألا» و إن وقف عليه وقف «ألا يا» و ابتدئ «اسجدوا» و هو فعل مبنى عند البصريين فى هذه القراءة و قرأ الباقون «ألا» بالثديد و جعلوا الياء فى «يسجدوا» للاستقبال متصلة بالفعل و هو معرب. و علله مكى بن ابى طالب بأن الكسائي جعل «ألا» استفتاحاً للكلام و مابعد «ألا» منادى قد حذف و بقيت «يا» تدل عليه و ذلك جائز فى لغة العرب و يقولون: ألا يا ادخلوا و يريدون ألا يا هولاء ادخلوا و كذلك الآية فلذلك يقف على «يا» و ابتدئ «اسجدوا» فى قراءة الكسائي. و إنما حذف ألف «يا» من اللفظ لسكونها و سكون السين بعدها. (القيسى، ۱۵۷/۲-۱۵۸) و من العجب أن بعض القائلين بقراءة «ألا» المشددة، إحتجوا بقول الكسائي و الخليل فى إمكان حذف حرف الجر و بقاء عمله و يقولون «أن» على هذا فى موضع الخفض. (القيسى، ۱۵۷/۲)

قرأ الكسائي «لقد علمت» (الإسراء/۱۰۲) بضم التاء و فتحها الباقون. (ابن شريح، ۱۴۵) اختلفوا فى تشديد الميم و النون من قوله: «وإن كلاً لما» (هود/۱۱۱) فقرأ الكسائي النون مشددة و الميم خفيفة و قرأ حمزة الميم مشددة و قرأ عاصم فى رواية أبى بكر و نافع النون خفيفة و الميم مشددة و قرأ ابن كثير النون و الميم مخففتان. و قرأ أبو حفص عن عاصم النون و الميم مشددتان. (الفارسي، ۳۸۰/۴-۳۸۱) و حكى عن الكسائي أنه قال: «لا أعرف وجه التثقيب فى لماً» و أجابه الفارسي: «و لم يبعد فى ما قال و لو خَفَّفَ مَخْفَفَ «إن» و رفع «كلاً» بعدها لجاز تثقيب «لماً» مع ذلك على أن يكون المعنى: ما كل. فيكون كقوله: «و أن كل» (زخرف/۳۵) لكان ذلك أبين من النصب فى كل و التثقيب للماً.» (الفارسي، ۳۸۸/۴)

قرأ الكسائي «ثم نجي الذين اتقوا» (مريم/۷۲) باسكان النون و تخفيف الجيم و فتح الباقون النون و شددوا الجيم. (ابن شريح، ۱۵۴)

اختلفوا فى إثبات الألف فى «مالك يوم الدين» (الحمد/۴) فقرأ عاصم و الكسائي بالألف و قرأ الباقون بغير ألف. (الفارسي، ۷/۱-۸) و أيضاً كان يقال قرأ عاصم و الكسائي و يعقوب «مالك» و قرأ الباقون بغير ألف. (ابن غلبون، ۱/۶۵) و روى عن الكسائي أنه خير فى ذلك. (القيسى، ۲۵/۱)

فى قوله تعالى: «هل يستطيع ربك» (مائده/١١٢) قرأ الكسائى بالتاء و نصب ربك و قرأ الباقون بالياء و رفع ربك. (ابن شريح، ١٠٦)

فى كثير من مواضع الإختلاف بين الكسائى و الباقيين، كان قراءته وفق قراءة أستاذه حمزه الزيات. مثلاً قرأ حمزة و الكسائى «و كتابه» على الأفراد و قرأ الباقون «و كتبه» على الجمع. (ابن شريح، ٩٠) و أيضاً قرأ «ستغلبون و تحشرون» (آل عمران/١٢) بالياء و قرأهما الباقون بالتاء. (ابن شريح، ٩١) و أيضاً قرأ «تغشى طائفة» بالتاء و الإمالة و قرأ الباقون بالياء و الفتح. (ابن شريح، ٩٥) و أيضاً قرأ «بالخل» (النساء/٣٧) و فى الحديد بفتح الباء و الخاء و ضم الباقون الباء و الخاء. (ابن شريح، ١٠٠)

يمكن سبب هذا الأمر ما اشار إليه ابن مجاهد: «اختار (الكسائى) من قراءة حمزة و قراءة غيره، قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة.» (ابن مجاهد، ٧٨) ترشح من هذا الكلام، شدة لصوقه بأستاذه و تأثره منه. و لم يترك الكسائى كثيراً من قراءة حمزة إلا بعد حادثة حدثت له فى أحد مواسم الحج و إضرابه بعد أن قرأ ببعض قراءة حمزة.

خصائصه القرآنية

من خلال إستقراء موارد القراءة الكسائى، يمكن رسم ملامح الكسائى للتعليل أو التوجيه أو الرد على القراءات. و استمداده من الرواية أو النحو أو اللغة أو البلاغة أو رسم الخط غالباً.

أما استمداده الرواى مثل ما نراه عند قوله تعالى: «السن بالسن و الجروح قصاص» (مائده/٤٥) فقد قرأ ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر «والجروح» بالرفع و ذهب الكسائى فى قراءة الرفع الى أن النبى (ص) قرأها كذلك. (ابن خالويه، ١ / ١٤٦)

أما استمداده النحوى يكون محط الأنظار. ولا شك فى أن للآراء النحوية مدخلاً هامة و دوراً فاعلاً فى تفسير الآيات و بيان مراده تعالى و كم من آية يتغير معناها بسبب اتخاذ رأى نحوى خاصة دون غيره. و لكن يشكل هذا فى القراءات و يبقى هذا السؤال: هل كان للأختلافات النحوية بين مدرستى الكوفة و البصرة مدخل فى اتخاذ قراءة توسط قراء هاتين المدرستين أم لا؟ جواب هذا السؤال لا يخلو من غموض و صعوبة و لكن استقراءنا فى ما نحن فيه يرشدنا إلى القول بأن كثيراً ما استفاد الكسائى من القواعد النحوية فى التعليل أو التوجيه أو الرد على بعض القراءات، و لكن فى خلال تفحصنا لم نر وجود مدخلية هذا لآراءه النحوية أو آراء أصحابه فى مدرسة الكوفى فى اتخاذ قراءة و طرح أخرى.

من موارد استمداده من القواعد النحوية، ما نرى بيانه في «مهما تأتتا» من قوله تعالى: «وقالوا مهما تأتتا به من آية» قال الكسائي: «مهما أصله مه أى إكفف ما تأتتا به من آية و هذا رأى الكوفيين أما البصريون فقد ذهبوا إلى أنها مركبة من ما الشرطية و ما الزائدة ثم حذفت الألف الأولى و أبدلوا هاء ابتعاداً عن التكرار.» (آل ياسين، ٤٠٥) و أيضاً قرأ قوله تعالى: «كتاب الله عليكم» كما قرأه الجمهور و لكنه احتجّ بتقديم المفعول على اسم الفعل المنقول عن الظرف و الجار و المجرور مستدلاً بهذه الآية و تقديره عنده «عليكم كتاب الله» أى ألزموه. (ابن جنى، ١/ ١٨٥) ولكن رده أبوحيان و قال: «لا يتم دليله لإحتماله أن يكون مصدرراً مؤكداً.» (أبوحيان، ٣/ ٥٨٥)

أما استمداده الصرفى فيمكن ملاحظته عند قوله تعالى: «وإسماعيل و اليسع و يونس و لوطاً» (الأنعام/٨٦) قرأ حمزة و الكسائي الليسع بلامين و قرأ الباقون اليسع بلام واحدة و قال الكسائي: «لأنه لا يقال يفعل مثل اليجبى.» (النحاس، ٢/ ٨٠) و لكن قال الأصمعى: «كان الكسائي يقرأ الليسع و يقول لا يكون يفعل كما لا يكون اليجبى. فقلت له: اليرمع و اليحمد حى من اليمين، فسكت.» (ابن زنجلة، ٢٥٩-٢٦٠) و يبدو من مقارنة النصين أن النحاس نقل تعليل الكسائي لقراءته دون اعتراض الأصمعى عليه بما اسكنه. و أيضاً يحتج الكسائي بالإشتقاق فى بعض قراءاته. مثلاً عند قوله تعالى: «أرسله غداً معنا يرتع و يلعب» (يوسف/١٢) قال عيسى بن عمر للكسائي كيف تقرأ هذا الحرف؟ قال الكسائي: «يرتع و يلعب» فقال له عيسى بن عمر لم لم تقرأها: «يرتعى و يلعب»؟ فقال الكسائي: «إنما هى من رتعت لا من رعيت.» فقال له عيسى بن عمر: «صدقت يا أبا الحسن.» (الزجاجى، ٢٠١)

أما استمداده اللغوى فهو من أدق و أطف استمداداته. يأتى الكسائي فى كثير من الموارد، بلغات القبائل فى الحجة على القراءات أو ردها. من هذا القبيل، لغة تميم فى فتح «حيث» فى كل أحوالها و إدغام المضعف فى «يحب» و كسر الزاء فى «بزعمهم» و ضم الراء فى «يعرشون» و تخفيف الهمزة فى «أرجأته» و لغة الحجاز فى حذف بنية الكلمه فى «سوف» و تسويغ «مرضواً» بدل من «مرضياً» و فتح العين فى مضارع «قر» و لغة بنى أسد فى إعراب «حيث» و قولهم «رء» فى «رءوف» و لغة كلاب و عقيل فى اختلاس الحركة و إسكانها فى «يؤده إليك» و لغة هوازن و هذيل فى كسر الهمزة فى «لامه» و لغة بنى حارث بن كعب فى «إن هذان لساحران» و لغات قبائل أخرى. (الكسائي، معانى القرآن، ٤٤-٥٧) و كان يحتج بكلام العرب على توضيح معانى الآيه و أيضاً على حجية القراءات و نقله عن العرب كان مباشرة أو بغير

مباشرة مثلاً عند قوله تعالى: «إن الإنسان لربه لكنود» (العاديات/٦) قال الكسائي: «سمعت إعرابياً يقرأ بجزم الهاء و سمعت آخر يقرأ باختلاس الحركة و الإشباع و الاختلاس و السكون فى الهاء لغات ثلاث كلهن صواب و الإختيار الإشباع.» و بسبب كثرة اطلاعه على لغة العرب، ربما يستدل الكسائي فى قراءة بلغات قد ماتت من لغات العرب. (ابن عطية، ٥١/٣؛ ابن زنجلة، ٧٦٨) أما استمداده البلاغى فهو مثل ما نراه عند قوله تعالى: «ألا إن ثمودا كفروا ربهم ألا بعداً لثمود» (هود/٦٨) قرأ الكسائي بصرف ثمود و قال: «أنما أجريت الثانى لقربه من الأول و قبيح أن يجتمع الحرف مرتين فى موضعين ثم يختلف.» (فراء، ٢٠ / ٢)

أما استمداده من رسم الخط فمثل ما نراه عند قوله تعالى: «كالذى استهوته الشياطين» الأنعام/٧١. قرأ السلمى و الأعمش و طلحة بإفراد الشيطان و قال الكسائي: «إنها كذلك فى مصحف عبد الله.» (ابن عطية، ٧٩ / ٦) و أيضاً لقد ذكرت لنا كتب التراجم أن له كتاباً فى اختلاف مصاحف أهل الكوفة و أهل المدينة و أهل البصرة و هو ينظر فيه. و مما يشعر بهذا بعض اقواله مثل حديثه فى قوله تعالى: «لئن أنجانا من هذه» قال: «أهل الكوفة لئن أنجانا و أهل المدينة و أهل البصرة لئن أنجيتنا.» (الكسائي، معانى القرآن، ٢٥)

ذكر خصائص أخرى من خصائص الكسائي فى القراءة لا يخلو من اللطف. من جملتها:

١. كان الكسائي مطلعاً على كتب معانى القرآن كمجاز القرآن لأبى عبيدة حتى إنه يستعمل اصطلاحاته. مثل رأيه فى قوله تعالى: «و أسروا النجوى الذين ظلموا» (الأنبياء/٣) قال: «فيه تقديم و تأخير مجازه و الذين ظلموا أسروا النجوى» (الكسائي، معانى القرآن، ١٩٥) و قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن فى تعليقه على هذه الآية: «فكأن مجازه و أسر القوم الذين ظلموا النجوى.» (أبو عبيدة، ٣٤ / ٢)

٢. مصطلحات الكسائي و سائر الكوفيين فى النحو و بالتبع فى القراءة تختلف فى بعض منها عن مصطلحات البصريين و عدم الإطلاع الواسع بها يخل فهم المراد من العبارة. على هذا نشير فى هذا الموقف إلى أهم هذه الإختلافات. (أنظر الملحقات الأولى: الكسائي، معانى القرآن، ٢٤).
٣. وقف الكسائي امام كثير من ظواهر تغيير الضبط الحركى، تلك الظواهر التى قد تحدث أثراً فى تغيير دلالة الكلمة أو التى تثبت معها دلالة الكلمة مع اختلاف ضبط بعض حروفها. تعرض هنا صوراً لما أورده الكسائي فى نصوصه حول القرآن الكريم من الكلمات التى جاءت بصورتين أو أكثر من صور النطق مع توضيح رأيه فى هذه الصور حيث اختلاف المعنى أو ثباته و إرجاعه إلى لغات القبائل. (أنظر الملحقات الثانية: الكسائي، معانى القرآن، ٢٩-٣١).

۴. في كثير من المواقف، حمل الكسائي قراءات الواردة على توجيهات ولو كانت من الشاذة و إن لم يقرأها. و من ذلك ما نراه في «تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم» (الزمر/۱) أجاز الكسائي تنزيل الكتاب بالنصب -القراءة الشاذة التي نسبها ابن خالويه إلى عيسى بن عمر و إبراهيم بن أبي علبه - على أنه مفعول أي أتبعوا و اقرءوا تنزيل الكتاب. (النحاس، ۳/ ۴)
۵. روى الكسائي القراءات المختلفة عن سابقه و فيها اختلاف مع ما رواه حفص و نحن نعرض هنا جدولاً يوضحها. أنظر الملحقات الثالثة: الكسائي، معاني القرآن، ۳۹- ۴۰).
۶. استمداده من قواعد الأدب في القراءات، كان في مقام الثبوت لا الإثبات.

الملحقات

الملحق الأول:

مصطلح الكسائي	المصطلح المتداول	الآية والسورة التي ذكر عندها المصطلح
لام التبرئة ^(١)	لا النافية للجنس	البقرة ۲
الفعل ^(٢)	المصدر	البقرة ۲۴
الحفص ^(٣)	الجر	البقرة ۲۵ ، المائدة ۹۵
القطع ^(٤)	الحال	آل عمران ۱۹۸
الصفة ^(٥)	حرف الجر	المائدة ۱۰ ، الكوثر ۲۶
الإجراء ^(٦)	الصرف	هود ۶۸
الترجمة والتفسير ^(٧)	البدل	الزمر ۴۹

الملحق الثانى:

بين الضم والكسر :

السورة	الآية	الكلمة	رأى الكسائى
البقرة	٤٠	الذِّكْر- الذُّكْر	الذِّكْر باللسان، والذُّكْر بالقلب فبالكسر ضده الصمت وبالضم النسيان -
الأنفال	٤٢	العِدْوَة - العُدْوَة	هـ لفتان بمعنى واحد مثل الجُنُودَة والجُدُودَة حكاهما الكسائى.
التوبة	٤٢	الشَّقَّة - الشَّقَّة	
النور	٤٠	لُجِي - لُجِي	العرب تقول بحر لُجِي ولُجِي، ودُرِي ودُرِي منسوب إلى الدر، والكُرْسِي - والكِرْسِي وهو كثير ويقال: "كِسْوَة وكُسْوَة، وإسْوَة وأسْوَة، ورشْوَة ورشْوَة، وقنْوَة وقنْوَة وميدية ومُدِيَة
المدثر	٥	الرَّجَز - الرَّجَز	الرَّجَز بالضم: الصنم، وبالكسر النحاسية والمعصية . وقال الكسائى : بالضم الوثن، وبالكسر العذاب

ب - بين الكسر والفتح :

السورة	الآية	الكلمة	رأى الكسائي أو تطبيقه
البقرة	۱۹۶	الحج والحج	لغتان ليس بينهما في المعنى شيء مثل رطل ورطل وكسر البيت وكسر البيت .
البقرة	۱۹۶	محل ومحل	(محل) هو الإحلال و(محل) موضع الحلول المعنى واحد .
البقرة	۲۰۸	السلم - السلم	من العرب من يقول الرضاعة بالكسر .
البقرة	۲۳۳	الرضاعة والرضاعة	هما لغتان ومعناها واحد .
النساء	۵	قواما - قواما ^(۱)	لغتان .
المائدة	۹۵	العدل - العدل	الولاية بالفتح : النصرة .
الأنفال	۷۲	الولاية - الولاية	رفدته أرفده رفداً أى، أعتته وأعطيته واسم العطية : الرفد .
هود	۹۹	الرفد - الرفد	الرفق - مرفق
الكهف	۱۶	مرفق - مرفق	مرفق للإنسان الذى فى اليد بفتح الفاء وكسر الميم
الكهف	۵۹	مهلك - مهلك	مهلك بفتح الميم وكسر اللام أحب للكسائي لأنه من يهلك .
الحج	۱۹	حجصان - حجصان	وهذان حجصان بكسر الحاء رواية عن الكسائي .
المؤمنون	۶۰	موجل - موجل	سمع الكسائي موجل وموجل .
فصلت	۵	وقر - وقر	تقول : عندى وقر حطب وقر حنطة وكل ما يجعل فهو وقر بكسر الواو، وتقول فى أذنيه وقر بفتح الواو، وهو رجل موقور إذا كان به صمم .

تابع : (بين الكسر والفتح)

السورة	الآية	الكلمة	رأى الكسائي
القدر	۵	مطلع - مطلع	من كسر اللام فإنه من طلع يطلع، ومات (يطلع) وقد مات من لغات العرب كثير .
الزلزلة	۱	الززال - الززال	الززال مصدر، والززال : اسم .
الناس	۴	الوسواس - الوسواس	يقال : وسوس وسواسا والوسواس الاسم .

الملحق الثالث:

من روى عنهم القراءات	وجه قراءته	قراءة حفص عن عاصم	السورة	الآية
١- عاصم	(أَمَّنْ لَا يَهْدَى) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال .	أَمَّنْ لَا يَهْدَى يفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال .	يونس	٣٥
	(لَذُنَى) بضم اللام وتسكين الدال (لَذُنَى) مفتوحة اللام ساكنة الدال	(لَذُنَى) يفتح اللام وضم الدال وتشديد النون مع الكسر .	الكهف	٧٦
	(وَمُؤَدَّا فَمَا أَقْبَى) بالتثنية ^(١) .	(وَمُؤَدَّا فَمَا أَقْبَى) بالتثنية .	النجم	٥١
٢- عبد الله بن مسعود	"فجزأوه مثل ما قتل من النعم" بإضافة جزاء إلى الهاء .	(فجزأه مثل ما قتل من النعم) بالتثنية في جزاء .	المائدة	٩٥
	"وقلن حاشا لله" بالفاء	(وقلن حاش لله) بدون ألف في حاش .	يوسف	٣١
	"تذرية الرياح" بضم التاء وكسر الراء ثم ياء	(تذروه الرياح) يفتح التاء وضم الراء ثم واو .	الكهف	٤٥
	(إن هذان ساحران) بغير لام	(إن هذان لساحران) باللام	طه	٦٣
	(فلا كفر لسعيه)	(فلا كفران لسعيه)	الأنبياء	٩٤
	(سلاماً على نوح في العالمين)	(سلام على نوح في العالمين)	الصلوات	٧٩
	وما لتناهم من عملهم من شيء	(وما لتناهم من عملهم من شيء) .	الطور	٢١

من روى عنهم القراءات	وجه قراءته	قراءة حفص عن عاصم	السورة	الآية
۳- أبي	كما بدأكم تصودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة	كما بدأكم تصودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة *	الأعراف	۲۹
	وضرب مثل كلمة عيشة كشجرة عينة	ومثل كلمة عينة كشجرة عينة *	إبراهيم	۲۶
	وفى خلقكم وسليث من دابة لآيات ^(۱)	وفى خلقكم وسليث من دابة آيات *	الحاثية	۴
	يظاهرون منكم من نساءهم	يظاهرون منكم من نساءهم *	المائدة	۲
۴- ابن عباس	شهد الله إنه لا إله إلا هو	شهد الله أنه لا إله إلا هو *	آل عمران	۱۸
	المحمل بضم الميم وتشديد الميم، والمحمل بضم الميم وإسكان الميم	حتى يلسج الحمل في سم الحياض بفتح الميم والميم *	الأعراف	۴۰
۵- مجاهد	وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال برفع تزول	وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح تزول *	إبراهيم	۴۶
۶- أبو عبد الرحمن السلمي	وإذا رسوا ما فيه	ودرسوا ما فيه *	الأعراف	۱۶۹
۷- عيسى بن عمر	وقفوههم أنهم مستولون بفتح همزة (أن)	وقفوههم أنهم مستولون * بكسر همزة إن	الصفافات	۲۴
۸- سعيد بن جبور	أكاد أخرجها بفتح الألف	أكاد أخرجها	طه	۱۵
۹- زيد بن علي	فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون بفتح رحمة	فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون * بفتح رحمة	الأعراف	۵۲
۱۰- زيد بن ثابت	إن تعف عن طائفة منكم	إن تعف عن طائفة منكم *	التوبة	۶۶
۱۱- أبو الدين الأعرابي	القدوس بفتح القاف	القدوس بضم القاف	الحشر	۲۲
۱۲- بعض الأعراب (۱)	تتمت الموت بالهمز	تتمتوا الموت *	الجمعة	۶
۱۳- أعرابي	أن الإنسان لربه لكتود * إن الإنسان لربه لكتسود باحتلاس الحركة	إن الإنسان لربه لكتود *	العاديات	۶
۱۴- قوم ^(۱)	أيقعرجن بالياء المفتوحة وضم الراء	أيقعرجن الأعر من الأذل * بضم الياء وكسر الراء	المنافقون	۸

المصادر

القرآن الكريم

- ابن جنى، عثمان بن جنى، *المحتسب*، على النجدى ناصف و عبد الحليم نجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٤ م.
- ابن خالويه، حسن بن احمد، *إعراب القراءات السبع و عللها*، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٩٢ م.
- _____، *الحجة فى القراءات السبع*، عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، ١٩٧٩ م.
- ابن مجاهد، احمد بن موسى، *السبعة فى القراءات*، شوقى ضيف، القاهرة، دارالمعارف، بى تا.
- ابن الباذش، أحمد بن على، *الإقناع فى القراءات السبع*، عبد المجيد قطامش، مكة، جامعة أم القرى، ٢٠٠١ م.
- ابن الجزرى، محمد بن محمد، *طيبة النشر*، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م.
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، *حجة القراءات*، سعيد الأفغانى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧ م.
- ابن شريح، محمد، *الكافى فى القراءات السبع*، احمد محمود عبد السميع الشافعى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، *المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز*، المجلس العلمى، فاس، بى تا.
- ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، *التذكرة فى القراءات الثمان*، أيمن رشدى سوويد، جدة، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بى تا.
- أبوحيان، محمد بن يوسف، *البحر المحيط*، بيروت، دارالفكر، ١٤٢٠ ق.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، *مجاز القرآن*، محمد فؤاد سزكين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١ م.
- آل ياسين، محمد حسين، *الدراسات اللغوية عند العرب*، بيروت، بى تا، ١٩٨٠ م.
- خطيب بغدادى، احمد بن على، *تاريخ بغداد*، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٣١ م.
- الدانى، عثمان بن سعيد، *التيسير فى القراءات السبع*، مطبع عزيز دكن، حيدر آباد، بى تا.
- ذهبى، محمد بن احمد، *معرفة القراء الكبار*، محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دارالكتب الحديثية، بى تا.
- الزبيرى، وليد بن أحمد الحسين، *الموسوعة الميسرة*، المدينة، اصدارات الحكمة، ٢٠٠٣ م.
- زجاجى، عبدالرحمان بن اسحاق، *مجالس العلماء*، عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٨٣ م.
- الزركلى، خيرالدين، *الأعلام*، بيروت، دارالعلم للملايين، ٢٠٠٢ م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، *بغية الوعاة*، بيروت، دارالفكر، ١٩٧٩ م.
- الصدر، سيد حسن، *تأسيس الشيعة*، تهران، منشورات الأعلمي، بي تا.
- الفاخوري، حنا، *تاريخ الأدب العربي*، القاهرة، دارالسعادة، ١٩٩٣ م.
- الفارسي، الحسن بن عبد الغفار، *الحجة للقراء السبعة*، عبد العزيز رباح و احمد يوسف الدقاق، دمشق، دارالمأمون للتراث، ١٩٩٨ م.
- الفراء، يحيى بن زياد، *معاني القرآن*، أحمد يوسف نجاتي و مجمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ م.
- القرطبي، محمد بن أحمد، *الجامع لأحكام القرآن*، القاهرة، طبعة الشعب، بي تا.
- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، *إنباء الرواة على أنباء النحاة*، محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دارالكتب المصرية، ١٩٥٠ م.
- القيسي، مكى ابن أبي طالب، *الكشف عن وجوه القراءات السبع*، محي الدين رمضان، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤ م.
- الكسائي، علي بن حمزه، *ما تلحن فيه العامة*، رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي و دارالرفاعي، القاهرة و الرياض، ١٩٨٢ م.
- _____، *معاني القرآن*، عيسى شحاته عيسى علي، القاهرة، دارأنباء، ١٩٩٨ م.
- محيسن، محمد سالم، *الهادي في شرح طيبة النشر*، بيروت، دارالجيل، ١٩٩٧ م.
- المعرفة، محمد هادي، *التمهيد*، قم، الحوزة العلمية، ١٣٦٨.
- النحاس، أحمد بن محمد، *إعراب القرآن*، زهير غازي زاهد، القاهرة، عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٥ م.
- ياقوت حموي، ياقوت بن عبدالله، *معجم الأدباء*، احسان عباس، بيروت، دارالغرب الإسلامي، ١٩٩٣ م.